

## سجون الكوفة في العصر العباسي الاول (١٣٢-٢٣٢هـ)

أ.م.د. خالد تركي عليوي النداي

أ.م.د. ثريا محمود عبد الحسن الخزعلي

كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

### المقدمة:

تعد السجون من المؤسسات السياسية والاجتماعية المهمة عبر العصور ونخص بالذكر منها الدولة العباسية في العصر الاول حيث اختلطت فيه الكثير من الشعوب والثقافات الداخلة على العرب والمختلفة عن تعاليم الاسلام فكانت مؤسسة السجون في تلك الحقبة من الزمن ذات اهمية بالغة ، فمفهوم السجن ارتبط في اذهان البشر بصورة لا يمكن ان تتغير ولا تتطور الى الافضل رغم تطور حياة البشر ، فهو مكان الحجز والحصار والقيود الى غير ذلك من المسميات ومن هنا فان السجن كبناء في حد ذاته لا يشكل موضوعاً ذا اهمية ، يحرص المؤرخون والجغرافيون على وصف تصاميمه وشكله ولا يعتبر السجناء فئة تستحق البحث في اخبارها باستثناء بعض الساسة والقادة والمشاهير من الناس .

نتناول في بحثنا هذا تعريف بالسجون لغةً واصطلاحاً ، وقدمنا مقدمة تاريخية للسجون في العصر الاموي بمدينة الكوفة ، ووضحنا اماكن وجودها والتي كان من اهمها سجن الكوفة الذي اودع فيه انصار الامام الحسين بن علي بن ابي طالب ( عليهما السلام ) ، وسجن القاضي بالكوفة ، ولم تقتصر السجون في العصر الاموي على الرجال فقط بل ظهرت سجون للنساء في البصرة والكوفة .

لقد توسع الخلفاء الامويون والعباسيون في تشييد السجون لما نجم في زمنهم من الخلاف على الحكم وظهرت الاحزاب التي تعارض حكمهم ، واتخذوا من بيوت بعض الولاة سجوناً فزجوا فيها الكثير من السجناء ، وهناك سجون في دور الخلافة وقصورها وهي اشد مناعة واشتهرت بالسوء والفظاعة وقد عرف من سجون العراق منها سجون الكوفة حيث سجن فيه الشعراء والعلماء وسجن حيث سجن فيه اللصوص وقطاع الطرق وسجن السرداب وحرص الخلفاء العباسيين على تطوير واصلاح السجون من الانحرافات فقابلها علماء الدين بالوعظ والانكار كما حرص على الاهتمام بتعليمهم

الحرف وحاول الخلفاء العباسيين دفع التعذيب والاذى عن السجناء وكذلك الاتفاق على السجناء من بيت المال وكذلك اوضحنا الغاية من السجن عند الخلفاء العباسيين وتناولت اصناف السجناء وبالأخص العلويون ومنهم عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب واخوته وبني اخوته (عليهم السلام). السجن لغة : معناه الحبس وهو يطلق على الموضع او المكان<sup>(١)</sup> ، وللحبس معان متعددة في اللغة منها المنع والامساك<sup>(٢)</sup> ، والحبس مصدر حبس بمعنى منع او امسكه عن وجهه<sup>(٣)</sup> ، وفي القراءة بفتح السين على المصدر، وبكسرها على المكان ولكن الشائع في نطقها سجن بكسر السين<sup>(٤)</sup> .

أما ما يقصد بتعريف السجن اصطلاحاً : فهو وضع الفرد أو مجموعة من الافراد المحكوم عليهم بعقوبة السجن ، أو المتهمين في قضايا على ذمة التحقيق في مكان مغلق عليهم بأحكام ، يحول بينهم وبين ممارسة عاداتهم اليومية بصورة طبيعية ، متعرضين في ذلك السجن لمختلف انواع الضرر والاذى ، لفترات زمنية معلومة ومحددة سواء قصراً أو طويلاً ، بحكم السياسة والأمن القومي في كثير من الاحيان وبحكم الشريعة احيان اخرى<sup>(٥)</sup> .

#### السجون في عصر الدولة الاموية

لكثرة الاضطرابات التي صاحبت قيام الدولة الاموية اهتم الامويون بالسجون وخاصة بعد استشهاد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (٤٠ هـ / ٦٦٠ م) وعدم الاستقرار والثورات التي قام بها العلويين والخوارج وغيرهم من الحركات المناهضة لهم ، قام عبيد الله بن زياد بالقبض على انصار الامام الحسين بن علي (عليه السلام) والزج بهم في سجن البصرة واوثقهم بالسلاسل ولكن بعد ورود وفاة يزيد بن معاوية هرب عامله عبيد الله فتمكن الثوار من اخراج السجناء من انصار الامام الحسين بن علي (عليه السلام) واغلبهم من بني تميم وغيرهم من سجناء اهل البصرة<sup>(٦)</sup> ، ثم قام والي العراق خالد بن عبدالله القسري بسجن كل من يهجو بني امية ويمدح بني هاشم من الشعراء ، فقبض على الشاعر الكميت بن زيد الاسدي<sup>(٧)</sup> ، وبسبب هذه التهمة رمي به في سجن الكوفة ، بل وامر الخليفة هشام بن عبدالملك بقطع يدي الكميت ورجليه وبضرب عنقه

، وان يهدم داره ، وان يصلب على ترابها لأنه مدح بني هاشم وهجا بني امية في شعره ، ولما بلغ الكمية ما أمر به الخليفة دبر حيلة للهروب من السجن ، فاستطاع الهرب من السجن في ثياب امرأة ، ونجى من القتل<sup>(٨)</sup>. وما لبث ان تغير والي العراق فتولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي<sup>(٩)</sup> وامره هشام بأخذ خالد وعماله وسجنهم وتعذيبهم، فقام يوسف بن عمر بسجن خالد وعماله في سجن الحيرة<sup>(١٠)</sup> ، بل تعدى الامر اكثر من ذلك ، فقام بسجن اهل بيته وجماعة من النساء والصبيان في سجن الكوفة ، مع اصحاب الجرائم وتعرضهم لكثير من الاضطهاد وانواع التعذيب داخل اسوار السجن<sup>(١١)</sup>. ومما عرف من سجون بني امية في بلاد العراق سجن الكوفة الشهير ، الذي اودع فيه المختار بن ابي عبيد الثقفي ، وظل في هذا السجن حتى استشهد الامام الحسين بن علي عليه السلام (٦١/٦٨١م)، فخرج منه مطالبا بدمه حتى تم له ما اراد<sup>(١٢)</sup> ولم تقتصر السجون على الرجال فقط، بل ظهرت سجون للنساء ، ومن السجون التي حبست فيها النساء هو سجن الكوفة<sup>(١٣)</sup>.

هيئة بناء السجون :

اخذت الدولة في تثبيت دعائم اركانها على الاطراف التي تسيطر عليها ، فاتخذت لها سجونا كانت في بادئ الامر شراء حيث كان الحبس يتم في اماكن واسعة ، اتخذت في الاصل بيوتا ، ثم جعلت هذه الدور سجونا يحبس فيها المجرمين والمخالفين لتعاليم الدولة مثل سجن دار بلال بالكوفة<sup>(١٤)</sup> . ففي بادئ الامر هي ان تصبح البيوت والمباني القديمة سجونا في جميع الولايات التي خضعت لها الدولة الاسلامية وذلك للسهولة في تحويلها فحولت كثير من دور الحكام الذين انقضت مدة حكمهم الى سجون فحولوا قصر ابن هبيرة<sup>(١٥)</sup> في الكوفة الى سجن ودار مروان بن الحكم الى سجن<sup>(١٦)</sup> . كما بنى الحجاج عدد من السجون وكان منها سجن لعلعا وهو مكان يطلق عليه نفس الاسم بين البصرة والكوفة<sup>(١٧)</sup> وقد استمر الخلفاء العباسيين في بناء السجون من حيث وجود الساحة الواسعة وتحيط بها عدد من الحجرات والمرافق التي تعلوها اروقة تدفع عنهم شدة البرد في الشتاء والحر في فصل الصيف وتلطف الجو لهم .

مواقع السجون في الكوفة :

١-سجن القاضي بالكوفة : وهو من سجن الحقوق المدنية ، حيث يحبس فيه المحكوم عليهم بالديون المالية والتجارية ونحوها <sup>(١٨)</sup> فكان القاضي يأمر المتعنت المغتصب للحق في رد الحقوق الى اصحابها ، فيحبسه في سجن الكوفة المعروف بسجن القاضي <sup>(١٩)</sup> .

٢-سجن الكوفة :هذا السجن معروف من عصر الدولة الاموية ن حيث حبس فيه المختار بن ابي عبيد الثقفي لمناهضته ابن زياد والي العراق <sup>(٢٠)</sup> وفيه حبس عبيدالله بن الحر ، حبسه مصعب بن الزبير مخافة الثورة عليه ، وقد وصف موضع سجنه بقوله <sup>(٢١)</sup> :

فمن مبلغ الفتیان أن اخاهم أتى دونه باب شديد وحاجبه بمنزلة ما كان يرضي بمثلها اذا قام عنته كبول تجاذبه كذلك سجن في هذا السجن سادات بني الحسن والحسين ابني علي بن ابي طالب منهم عبدالله المحض بن الحسن بن علي ، وكان شيخ الطالبين في عصره وسجن معه بنيه وأخوته وبني اخوته ، وظلوا في هذا السجن حتى ماتوا في الحبس <sup>(٢٢)</sup> .

٣-دار بلال بالكوفة : كان هذا السجن دارا وسمي بذلك نسبة الى صاحبها بلال في زمن الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٦م) وكان القاضي شريك النخعي <sup>(٢٣)</sup> يسجن فيها من ثبت عليه الحق <sup>(٢٤)</sup> .

٤-سجن الهاشمية : الهاشمية مدينة بناها السفاح قرب الكوفة <sup>(٢٥)</sup> ، وفي سجنها حبس محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن المحض ، وعلي بن عبدالله بن الحسن المعروف بالخبر ، وغيرهما من آل البيت (عليهم السلام) لخروجهم على الخليفة ابو جعفر المنصور ، وعرف عن هذا السجن الشدة والقسوة وسوء المعاملة ، حيث لا يسمع فيه السجناء اذاناً ولا يعرفون فيه وقت صلاة الا بالتلاوة <sup>(٢٦)</sup> .

اما من ناحية العناية بالسجون فقد اوضح ابو يوسف القاضي بأن الاسير من اسرى المشركين لابد أن يطعم ويحسن اليه حتى يحكم فيه فكيف برجل مسلم قد أخطأ أو أذنب يترك يموت جوعاً ؟ وانما حمله على ما صار اليه القضاء او الجهل ، ولم تزل الخلفاء تجري على اهل السجون ما يقوتهم في طعامهم وأدمهم وكسوتهم في الشتاء والصيف واول من فعل ذلك هو الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بالعراق <sup>(٢٧)</sup> ، ثم بدا

يشرح الامر بقوله " كان علي بن ابي طالب اذا كان في القبيلة او القوم الرجل الداعر حبسه ، فان كان له مال انفق عليه من ماله ، وان لم يكن له مال انفق عليه من بيت مال المسلمين ، وقال يجبس عنهم شره ، وينفق عليه من بيت مالهم<sup>(٢٨)</sup> .

اما الغاية من السجن فقد شوهده امير المؤمنين علي ابي طالب (عليه السلام) بالكوفة يعرض السجناء عليه ويفحص احوالهم ويعلم امورهم<sup>(٢٩)</sup> ، وليس من المصادفة اطلاق الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام) اسم نافع ثم المخيس على اول سجن بني في الاسلام<sup>(٣٠)</sup> ، بل قصد من ذلك معنى التأديب والردع الحاصلين في السجن ، لان النافع من النفع ، والمخيس من التخييس بمعنى التذليل والتلين والتهذيب<sup>(٣١)</sup> ، واكد الفقهاء ما بينه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) من ان غاية السجن في غير التهمة هي الرجز والاصلاح ، حيث ذكر ابو يوسف القاضي ان غاية السجن التأديب والتوبة<sup>(٣٢)</sup> .

اصناف السجناء :

١- سجناء البيت العباسي : في هذا العصر اتخذ العباسيون اسلوب القوة والسيطرة ، للحفاظ على كرسي الخلافة ، فأصبحت عادة حتى نهاية الدولة العباسية فمنصب ولاية العهد لاكثر من شخص فكان هو السبب في الصراع الدموي الذي نشب بين العباسيين انفسهم واودى بالكثير منهم الى السجن وكذلك القتل<sup>(٣٣)</sup> ، ويعد عبدالله بن علي احد اهم سجناء البيت العباسي حيث امر الخليفة ابو جعفر المنصور ان يسجن في سجن القصر بالحيرة<sup>(٣٤)</sup> ، ويعد هذا السجن من اشد السجون حراسة كونه داخل اسوار قصر الخليفة نفسه ، وتوفي سليمان بن علي عام (١٤٣هـ/٧٥٩م) وهو من اشد المدافعين عن اخيه عبدالله ، وحاول مرة اثر مرة ان يحصل لأخيه على عفو من الخليفة الا ان جميع محاولاته باءت بالفشل وذلك لإصرار المنصور على الانتقام من عمه عبدالله بن علي<sup>(٣٥)</sup> وظل عبدالله مهملا في السجن حتى قامت ثورة محمد بن عبدالله العلوي النفس الزكية واخوه ابراهيم عام (١٤٥هـ-٧٦٢م)<sup>(٣٦)</sup> ، وجعل امر السجن لابي الازهر المهلب بن ابي عيسى ، ثم جاءت الاوامر بقتل عبدالله بن علي على ان يحتال في قتله وبالفعل دخل عليه وخنقه حتى مات<sup>(٣٧)</sup> ، ثم امر ابي الازهر حراس السجن ان يجروا الماء على

اساسات السجن وجوانبه فذاب الملح فانهار السجن على من فيه<sup>(٢٨)</sup> ثم احضر القاضي وغيره من رجال الدولة فنظروا الى ذلك ، وذلك لكي يثبتوا للعامة والخاصة ان موته كان قضاء وقدر<sup>(٣٩)</sup> .

#### ١-سجناء ساسة البيت العلوي :

كان الخلفاء العباسيين يضعون العيون والجواسيس ورجال الشرطة ليأتوا بالاخبار عن ساسة البيت العلوي وفتحت لهم ابواب السجون ولكن كانوا في الغالب يوضعون في سجون انفرادية خوفا منهم على باقي السجناء من تغير اهوائهم وفكرهم السياسي وفي هذه السجون لا يرون ضوء النهار لانها كانت سجون تحت الارض .

أمر الخليفة ابو جعفر المنصور (١٣٦-٥١٥٨هـ) (٧٥٤-٧٧٥م) بالقبض على سادات بني هاشم وخاصة بني الحسن والحسين (عليهم السلام) ومنهم عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب واخوته وبني اخوته (عليهم السلام) فقيدهم بسلاسل الحديد وأمر بسجنهم في سجن قصر بن هبيرة بالكوفة<sup>(٤٠)</sup> ، ثم امر بنقلهم وارسالهم مكبلين بالسلاسل والقيود الى الكوفة بعدما انشأ لهم سجنا خاصا بهم اطلق عليه سجن السرداب في باطن الارض وهو عبارة عن سرداب تحت الارض لا يفرقون فيه بين ضياء النهار وظلام الليل وهذا السجن كان على شاطئ نهر الفرات بالقرب من قنطرة الكوفة<sup>(٤١)</sup> .

ومما يدل على سوء هذا السجن \_ السرداب \_ انهم كانوا يتوضؤون في مواضعهم لشدة ضيق مساحة السجن فلما اشتدت عليهم الرائحة الكريهة، طلبوا سرا من بعض مواليهم ان يرسلوا اليهم شيئا من الغالية ، التي يدفعون بشمها تلك الروائح الكريهة ، ولكن مع طول البقاء في هذا السجن الموحش وسوءه ، وعدم دخول الهواء النقي اليه ، وعدم تعرضه لأشعة الشمس سرعان ما انتشر فيهم المرض والطاعون لسوء السجن، فانتشر الورم في اقدامهم ، فلا يزال المرض ينتشر فيهم ويرتفع المرض حتى يصل الى قلب احدهم فيموت رغم انه من شدة المرض ، ويرجع ذلك الى عدم وجود رعاية صحية للسجناء السياسيين، فمات في هذا السجن عبدالله بن الحسن<sup>(٤٢)</sup> ، فدفن في القادسية<sup>(٤٣)</sup> ، واشتد عليهم المرض لسوء السجن والرعاية فيه حتى ماتوا جميعا في هذا السجن

بالكوفة<sup>(٤٤)</sup>. وبعد ذلك تم القبض من قبل شرطة المنصور على الديباج الاصغر وهو محمد بن ابراهيم بن الحسن العلوي ، وكان من احسن الناس وجها ، فهدده المنصور بقوله " لا قتلنك قتلة لم اقتلها احد " ، فأمر المنصور حراسه ببناء سجن خاص انفرادي ليسجن فيه ، فنبوا سجن على شكل اسطوانة في باطن الارض ، ووضعوا فيه محمد بن ابراهيم داخل هذا السجن واغلقوا عليه جميع منافذه التي كانت من الاعلى ومنع عنه الماء واهمل جوعا وعطشا حتى مات فيه<sup>(٤٥)</sup> ، ومما تجدر الاشارة اليه ان ابراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) كان ممن حمل مصفدا بسلاسل الحديد من المدينة المنورة الى الانبار<sup>(٤٦)</sup> ، فكان يقول في رحلته لأخويه عبدالله والحسن : " اعوذ بالله من منايا طيين منايا تمنينا ذهاب سلطان بني امية واستبشرنا بسلطان بني العباس ، ولم يكن قد انتهت بنا الحال الى ما نحن عليه... " وكان فيمن قتل معهم اسماعيل بن ابراهيم الغمر ومحمود بن ابراهيم وقيل ان الاخير دفنه الخليفة حياً<sup>(٤٧)</sup> ، وكان الخليفة ابي جعفر يستدعي بين الحين والآخر عبدالله بن الحسن ويسأله عن بنيهِ ، فلم يجب الخليفة الى ما اراد ، فأمر بتشديد الامر عليهم داخل السجن الموحش (سجن السرداب)<sup>(٤٨)</sup> .

ومما جعل الخليفة يصر على مكوث بني علي بن ابي طالب (عليهم السلام) في هذا السجن هو قول عبدالعزيز بن سعيد وهو احد جلساء الخليفة ، حيث قال : " اتطمع في خروج محمد و ابراهيم ابني عبدالله ، وبنوا الحسن مخلون؟ والله للواحد منهم اهيـب في صدور الناس من الاسد... "<sup>(٤٩)</sup> ، ولما علم محمد ذو النفس الزكية بما حدث لاييه وقومه من حبسهم جميعا في سجن المنصور بالكوفة اعلن راية العصيان والثورة ضد الحكم العباسي وذلك عام (١٤٥هـ / ٧٦٤م) وكان متخفيا عن عيون وجواسيس العباسيين في المدينة المنورة ومن ثم امر انصاره بالخروج والثورة ضد الحكم العباسي ، فاستطاع السيطرة على المدينة المنورة وعزل الوالي وتعيين واليا وقاضيا ثم توجه هو وأنصاره الى سجن المدينة فكسروا ابوابه واخرجوا من فيه<sup>(٥٠)</sup> . كما ان هناك شخصيات اخرى من البيت العلوي تعرضت للملاحقة والسجن والتعذيب ولكن ليست في سجون الكوفة وانما في السجون العباسية الاخرى وهي ليست موضوع بحثنا .

## ٢- الراوندية وسجنهم :

وهم قوم من اهل خراسان يقولون بتناسخ الارواح يزعمون ان روح ادم في عثمان بن نهيك رئيس حرس الخليفة المنصور<sup>(٥١)</sup> وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو المنصور<sup>(٥٢)</sup> وان جبريل هو الهيثم بن معاوية ، فلما ظهروا وأعلنوا مبادئهم وأرائهم ، زحفوا الى قصر المنصور بالهاشمية ، فاخذوا يطوفون بالقصر ويقولون : هذا قصر ربنا ، فعلم المنصور بهم فأمر رجال الشرطة ويعاونهم رجال الحرس بالقبض على زعمائهم فتم سجنهم وامر رجال شرطته بالا يتجمع الراوندية عند قصرة فغضب الراوندية لما فعل المنصور بأنصارهم وسجن زعمائهم<sup>(٥٣)</sup>.

## السجون السياسية في العراق

استخدم الخلفاء العباسيين ومن جاء من بعدهم امور غير انسانية بالسجناء السياسيين ، لانهم يرون فيهم العدو الذي يزيل ملكهم فابتكروا اشياء غاية في الصعوبة لحبس هؤلاء السجناء السياسيين ومن هذه الامور هي وضعهم في سجون خاصة بنيت خصيصاً لهم ، حتى يتم للخلفاء الانتقام منهم ويذيقونهم اشد العذاب ،

ومن هذه السجون :الحجرة المطينة : وهي حجرة تسد بابها ونوافذها بالطين مع حرمانه من الهواء والماء والطعام فيموت جوعاً واختناقاً<sup>(٥٤)</sup>، ومن السجون التي تخص فئة السجناء السياسيين كذلك هي السجون التي تبنى على اساس من الملح ، حتى اذا وضع فيه السجين ، اجروا على جدرانها بالماء فينهار السجن على من فيه فيتخلصون منه ، ليعتقد العامة من الناس بأنه قضاء وقدر ، حيث حبس فيه عم الخليفة ابو جعفر المنصور وكنا قد ذكرناه سابقاً .

وكذلك من السجون التي اخترعها الخلفاء العباسيون للمعارضين السياسيين ، سجن السرداب ، حيث هذا السجن عبارة عن نفق او سرداب تحت الارض لمسافة معينة وكان هذا السجن بسرداب الهاشمية قرب الكوفة بالعراق ووصف هذا السجن بأنه سجن موحش شديد الظلام لا يعرف ليله من نهاره<sup>(٥٥)</sup>، وفي هذا السجن حبس الخليفة ابي جعفر المنصور عبدالله بن الحسن بن ابي طالب واهله من العلويين (عليهم السلام) وذلك مخافة الثورة عليه وليجبر أبناء عبدالله بن الحسن من تسليم انفسهم للخليفة ابو

جعفر المنصور ، فمكثوا في السجن ثلاث سنوات لا يسمعون فيها أذاناً ولا يعرفون فيه وقت الصلاة إلا بالتلاوة<sup>(٥٦)</sup> ، حتى ان بعضهم قال في هذا السجن من شدة ما يروه من المهالك :

خرجنا من الدنيا ونحن أهلها      فلسنا من الاموات فيها ولا من الأحياء  
اذا جاءنا السجن يوماً لحاجة      عجبنا وقلنا : جاء هذا من الدنيا  
ونفرح بالرؤيا فجل حديثنا      اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرؤيا  
طوى دوننا الأخبار سجن ممنوع      له حارس تهدأ العيون ولا يهدأ  
قبرنا ولم ندفن ونحن بمعزل عن      الناس لا نخشى فنفسى ولا نغشى  
ألا أحد يأوي لأهله محلة      مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا<sup>(٥٧)</sup>

وممن سجن في هذا السجن سجن السرداب ابراهيم بن المهدي لما سخط عليه الامين فسجنه في سرداب موحش مظلم وأغلقه عليه<sup>(٥٨)</sup> ، ومن السجنون الاخرى التي خصصها الخلفاء العباسيين لمعارضتهم والساخطين عليهم من السياسيين خاصة سجن المطمورة وهو عبارة عن غرفة تحت الارض<sup>(٥٩)</sup> ، ويسمى هذا السجن بالمطبق ايضاً ، وكانت تستخدم هذه الغرفة في بيوت العرب كمستودع للطعام ونحوه<sup>(٦٠)</sup> ، وقد تهيأ لتكون سجنًا<sup>(٦١)</sup> ويعزل فيها السجنين عن الدنيا بأسرها وممن حبس في هذا السجن ابراهيم بن المهدي بعدما ثار على الخليفة المأمون ودعا لنفسه ، فظل فيها بأسو حال<sup>(٦٢)</sup> ، وسجن اخر هو سجن البئر ، حيث استخدم الخلفاء العباسيين البئر كسجن للساخطين عليهم ، فحبس الخليفة المهدي وزيره يعقوب بن داود في بئر لتعاطفه وميوله تجاه العلويين والافراج عنهم من السجن<sup>(٦٣)</sup> . وسجن التنور عبارة عن صندوق مصنوع من الحديد والخشب فيه مسامير من حديد أطرافها الى داخله مثل رؤوس المسال تمنع من يكون فيه من الحركة لضيقه وعندما يدخل فيه السجنين يمد يديه الى فوق راسه ليقدر على دخوله ، فاذا دخل لم يقدر على الجلوس لشدة ضيقه<sup>(٦٤)</sup> . وسجن اخر بناه الخليفة المعتصم العباسي حيث بناه في بلدة بستان موسى بالعراق على شاطئ دجلة اسماء سجن بستان موسى وهو كالبئر حفرت الى الماء مجوف ومدرج من داخله ، وحفرت فيه عدة مواضع من التدرج على شكل غرف او مستراح لا يتسع الا لرجل واحد فلا يمكنه ان يجلس

فيها ولا يمد رجله وسجن في هذا السجن محمد بن القاسم من نسل الامام علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، فأصابه البرد والرطوبة فأغمي عليه فأخرجوه من ها السجن الى مكان اخر حتى تهيأ له الخروج من السجن عام (٥٢١٩/٨٣٤م)<sup>(٦٥)</sup> ، وهنالك سجن الكنيف وهو ما يسمى بالمرحاض لستره قاضي الحاجة<sup>(٦٦)</sup> ، وممن سجن فيه سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي وكان وزير ومن كبار الكتاب تقم عليه الموفق فحبسه فمات ، فيذكر " انه لا يعرف الليل من النهار فأقام عشرين يوماً لا يفتح الباب الا مرة واحدة ها الي بخبز وملح وماء حار حتى فديت نفسي بمال أخذ مني "<sup>(٦٧)</sup> وسجن اليهود حبس فيه اهل الذمة وكان بالموصل<sup>(٦٨)</sup> .

ومن هنا نرى الشدة التي استخدمها الخلفاء العباسيين مع المعارضين السياسيين لدولتهم فكانت لهم سجون خاصة بحيث لا يعرف السجن مكانه ولا اين هو ولا يعامل معاملة حسنة وهذه السجون تدل على بشاعة وانحلال بعض الخلفاء العباسيين من المشاعر الانسانية ، وقت اتخاذ قرارهم بحبس خصومهم السياسيين ، وهذه التصرفات لا تعتبر او تمثل الحقيقة التي جاء بها الاسلام ولا تنسجم مع مبادئ الشريعة الاسلامية وقوانينها ، لأنها خرجت بالحبس عن معناه وغايته الشرعية في التقويم والردع والاصلاح الى اشباع غرائز الاحقاد الشخصية والرغبات السياسية والوشايات البعيدة عن الاسلام وتعاليمه الواضحة .

#### وسائل التعذيب المستخدمة داخل السجون العباسية

شكت السجون العباسية من سوء المعاملة وخاصة من القائمين عليها فاستخدم السجن والحراس وسائل تعذيب بدءاً من الضرب التقليدي ، حتى اخترعوا الات لتعذيب السجناء وهو اما الاعتراف بالتهم الموجهة اليه او للأخبار عن اشخاص يطلبهم الخليفة او للتكيل بالسجين جزاء ما اقترف من عمل ضد الخليفة او الوزير أو احد من الناس . فتذكر المصادر التاريخية بعد ان غضب الخليفة ابو جعفر المنصور على ابن المقفع الكاتب الشهير رماه في السجن واوكل اليه سفيان بن معاوية وامر حراسه بتكيل ابن المقفع بالحبال فشاده كتافا بالحبال واثقله بالحديد ، وامر حراسه بإحضار تنور واشعل فيه النيران ثم امر الحراس ، بقطع عضواً عضو من ابن المقفع ثم يلقوه أمام عين ابن المقفع

في التنور لتلتهمه النار الى ان قطع جميع اعضاءه ثم احرقه وهو يقول : والله يا ابن الزنديقة لا حرقك بنار الدنيا قبل نار الآخرة<sup>(٦٩)</sup>. ومن وسائل التعذيب الأخرى هي الضرب بالسوط في تعذيب السجناء للاعتراف بما يريده الوالي منه ، وتطورت وسائل التعذيب الأخرى حتى ان اهل الخراج كانوا يعذبون بصنوف العذاب<sup>(٧٠)</sup> بعد زجههم في السجون بالزنانير<sup>(٧١)</sup> والسباع والسنانير<sup>(٧٢)</sup> كما استخدم الجزارين كما تم منع الطعام عنهم حتى الموت فيروي رجل من موالى بني هاشم كان محبوساً في نفس السجن الذي فيه يحيى بن عبدالله بن الحسن العلوي وملئت لكل منهما زنزاة ، فيقول: من خلف حائط قصير ، فقال لي يوماً اني قد منعت الطعام والشراب منذ تسعة ايام ، فلما دخل اليوم العاشر، دخل السجن على يحيى بن عبدالله ففتش الزنزاة ، حتى نزع عن يحيى ثيابه ثم حل سراويله ، فوجد السجن الموكل بيحيى أنبوبة قص شدها يحيى على باطن فخذه ، فيها سمن بقر كان يتغذى منها الشيء بعد الشيء يقيم به رmqه ، فلما أخذها السجن لم يجد يحيى ما يقيم به بدنه حتى مات<sup>(٧٣)</sup>. ومن وسائل التعذيب الأخرى هي حرمان الماء فقط ، فعندها قام الافشين بمنع الطعام عن العباس بن المأمون حتى يجوع ويشد جوعه فلما طلب العباس الطعام قدم اليه الافشين طعاما كثيرا فأكل كثيراً لكن منعه الماء حتى مات من العطش، وكان معه عجيف بن عبسة منع منه الماء ايضاً<sup>(٧٤)</sup>. ومن وسائل التعذيب الأخرى التي استخدمها الخليفة المعتصم ما ذكره الامام احمد بن حنبل في محنة خلق القرآن فبعد ان حاجه الخليفة في المحنة فأبى على الخليفة فأمر به الخليفة وقال : خذوه واقلعوه واسحبوه بالمخلعة وهي مصنوعة من الخشب، قال احمد : فأخذت وسحبت وخلعت وجيء بالعاقبين والسياط ، وانا انظر وكان معي شعرات من شعر النبي(ص) مصرورة في ثوبي فجردوني منه وحدت بين العقابين، فأمرني فقامت بينهم، وجيء بكرسي فأقامت عليه ، وأمرني بعضهم ان اخذ بيدي بأي الخشبتين ، فلم افهم ما يريد فتخلعت يداي وجيء بالضرايين ومعهم السياط فجعل احدهم يضربني سوطين ثم الآخر كذلك فضربوني اسواط فأغمي علي وذهب عقلي مراراً فاذا سكن الضرب يعود عقلي وقام الخليفة يدعوني فلم اجبه فضربني مرات فذهب عقلي...<sup>(٧٥)</sup>.

ويبدو ان الخليفة خشي عليه من شدة العذاب ان يموت وهو الامام احمد لما له من قدر بين الناس ، فأمر بفك قيوده من رجله وافرجه عنه وكان جملة ما ضرب ثمانين سوطاً لكن الضرب كان مبرحاً شديداً قوياً<sup>(٧٦)</sup>.

#### الزنادقة والسجون العباسية

أمر الخليفة المهدي عام (١٦٦هـ) رجال شرطته بالقبض على داود بن روح بن حاتم ، واسماعيل بن مجالد ومحمد بن ابي ايوب المكي ، ومحمد بن طيفور ، واتهمهم بالزندقة وسجنهم ثم استتابهم وأمر بأطلاق سراحهم من السجن وبعث داود الى ابيه وهو على البصرة وأمر بتأديبه<sup>(٧٧)</sup> ، ولم تسلم سجون الزنادقة من الهاشمين انفسهم ففي عام (٧٨٦/٥١٦٩م) عندما اشتد المهدي في طلب الزنادقة ، قبض محمد بن عيسى صاحب الزنادقة على يعقوب بن الفضل بن عبدالرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب فأحضر أمام الخليفة المهدي ، وقرر بالتهمة فأقر بالزندقة فقال له المهدي : " لو كان ماتقول حقاً لكنت حقيقاً ان تتعصب لمحمد ، ولولا محمد من كنت ، أما والله لولا اني جعلت على نفسي أن لا أقتل هاشمياً لقتلك ، ثم قال لولي العهد الهادي : أقسمت عليك ان وليت هذا الامر لتقتلنه ثم أمر به الخليفة ان يزج به في سجن الزنادقة " <sup>(٧٨)</sup> ، وعندما تولى الهادي الخلافة اهتم بامر الزنادقة طبقاً لوصية والده ، حيث قال له : فارفع فيها الخشب وجرّد السيف فيها ، وتقرب بأمرها الى الله ، فأني رايت جدي العباس في المنام قلدني سيفين لقتل اصحاب الاثنين <sup>(٧٩)</sup> وعمن قتل من الزنادقة ايام الهادي يعقوب بن الفضل الهاشمي ، قتله الهادي وهو في سجن الزنادقة تبعاً لوصية والده ، كذلك سجن في هذا السجن ابن ل داود بن علي بن عبدالله بن عباس وكان قد اقر بالزندقة ، فمات ابن داود في هذا السجن ايام ابيه<sup>(٨٠)</sup>.

تشدد الخليفة المأمون وهو في بغداد على هؤلاء ممن يذهب ويعتقد الى قول ماني ، ويقول بالنور والظلمة ، فأمر المأمون رجال الشرطة بحملهم اليه من البصرة بعد ان سموا واحداً واحداً ودونوا اسمائهم ثم صار من رجال الشرطة الى السفينة لنقلهم الى بغداد ، وجئ بالقيود من الحديد فقيدوهم جميعاً ، خشية هروبهم منهم<sup>(٨١)</sup> . وكان الخليفة المأمون يأمر بتقييد الزنديق بقيد من الحديد في يديه ورجليه ، ثم يحضره أمامه ،

ثم يسأله عن حاله ويستكشف مذهبه ، ويدعوه الى التوبة الى الله عز وجل والرجوع عما هو فيه ، ثم يمتحنهم بضروب من المحن ، كما يزعم الزنديق ، منها اظهار صورة ماني له ، ويأمره أن يبصق عليها ، وأن يتبرأ منها ثم يأمره أن يذبح طائرا ما ، وهو الدراج ، فمن اجابه الى ذلك نجا ، ومن تخلف عن ذلك قتل بأمر الخليفة المأمون <sup>(٨٢)</sup> . فلما وصل رجال الشرطة بهؤلاء العشرة من الزنادقة الى بغداد ، وأدخلوا على المأمون ، جعل يدعو بأسمائهم رجلا رجلا فيسأله عن مذهبه ، فيخبره بالإسلام فيمتحنه ويدعوه الى البراءة من ماني ، ويظهر له صورته ، ويأمره ان يبصق عليها والبراءة منها ، وغير ذلك فيأبون على الخليفة ، فيمرهم على السيف ، واحدا تلو الاخر حتى قتلهم جميعا <sup>(٨٣)</sup> .

#### الإنفاق على السجون والإفراج عن السجناء

انفقت الدولة العربية الاسلامية منذ نشأتها على السجون ونزلائه باعتبارها مؤسسة من مؤسسات الدولة فقد اوصى الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) اولاده بعد ان طعنه ابن ملجم حيث قال : " أطعموه واسقوه وأحسنوا إيساره فإن عشت فأنا ولي دمي " <sup>(٨٤)</sup> . ومن الثابت ان الامام علي (عليه السلام) هو اول من اجرى الطعام والشراب وفعل ذلك في العراق <sup>(٨٥)</sup> ، وعمل بهذا القضاة فلما حبس القاضي شريح ابنه عبدالله أمر غلامه أن يذهب اليه في السجن بالطعام والشراب وسارت سنة متبعة الى يومنا هذا <sup>(٨٦)</sup> . ففي عهد المنصور كانت رواتب عمال السجون وغيرهم من الكتاب تقدر بثلاث مئة درهم للرجل واستمر بالزيادة في عهد المأمون حيث قام وزيره الفضل بن سهل بزيادة الانفاق على عمال السجون <sup>(٨٧)</sup> . وأنشأ الخليفة المهدي ديوان الأزمة وأجرى الأرزاق على المجذومين وأهل السجون في جميع ولايات الدولة العباسية <sup>(٨٨)</sup> . فكانت موارد السجن المادية في هذا العصر ، لا تخل بأقوات السجناء ، ولا تبخس مرتبات عمال السجن الا في بعض السنوات التي غلت فيها الاسعار بالعراق ، حيث بلغ القفيز من الحنطة في بغداد والبصرة والكوفة وسائر بلاد العراق اربعين درهما <sup>(٨٩)</sup> ، بل وضع الخلفاء العباسيون ميزانية خاصة للسجون قدرت في بعض الاحيان بألف وخمسمائة

دينار في الشهر لنفقات السجون واقواتها ومؤنتها<sup>(٩٠)</sup> وبذلك نرى انها التزمت الى حد كبير بنفقات السجون من ملبس ومأكل ومشرب على نفقة بيت مال المسلمين .

اما الافراج عن السجناء فكانت هناك عدة عوامل منها التوبة حيث يكثر الفقهاء وعلماء الشريعة والقضاة من ذكر توبة السجين ، ويعتبرون ذلك شرطاً هاماً لأطلاق سراحه وقطع عقوبته<sup>(٩١)</sup> ، وايضا من الطرق الاخرى للأفراج هي إصدار قرار بالعفو العام عن السجناء والتي اصبحت سنة للخلفاء العباسيين عقب تولي امور الخلافة وتيمنا بعهد جديد حيث قام الخليفة المهدي سنة (١٥٩هـ) بإصدار عفو عن السجناء ألا من كان قبله تباعه من دم أو قتل ، ومن كان معروفا بالسعي في الارض بالفساد<sup>(٩٢)</sup> وشمل العفو السجناء السياسيين من الطالبين وغيرهم من الناس ، فأطلقهم وأمر بجوائز وصلات وأرزاق دارة ، ثم أطلق سائر السجناء من العامة حتى أنه أفرج عن عبدالله بن مروان بن محمد ، حيث كان مهملاً من ايام الخليفة ابو العباس السفاح ، وأعطاه عشرة الاف درهم<sup>(٩٣)</sup> . ولما بويع محمد الامين بالخلافة أخرج من السجون العباسية في العراق من كان الرشيد قد حبسه<sup>(٩٤)</sup> كما ان قيام الثورات والفتن الداخلية كان احد اسباب الافراج فقد كان يحرص زعماء الثورة والمناوئين للحكم العباسي من اقتحام السجون وكسر أبوابها وإخراج من فيها من السجناء وضمهم اليه وهذا ما حدث مع محمد النفس الزكية عندما قام بثورته في المدينة عام (١٤٥هـ) فأقتحم برجاله السجن وكسر ابوابه وكذلك فعل ابراهيم بن عبدالله في ثورته بالبصرة<sup>(٩٥)</sup> ، واخر طرق الخروج من السجون هي محاولة الهرب من السجن وحراسه<sup>(٩٦)</sup> فقد استخدموا شتى الطرق كحفر السرايب داخل جدران السجن<sup>(٩٧)</sup> او الهروب من نوافذ السجن ، وأخيراً استغلال غفلة الموكلين بالسجن حيث هرب احد السجناء ايام الخليفة المنصور<sup>(٩٨)</sup> ، وهروب السجين يزيد بن الفيض من سجن الزنادقة ببغداد عام (١٦٧هـ)<sup>(٩٩)</sup> ، وهروب احمد بن عيسى والقاسم بن علي من سجن الرشيد وغيرهم<sup>(١٠٠)</sup> .

الخاتمة : اهم النتائج التي توصلنا اليها :

- ١-السجن هو المكان المغلق بإحكام والذي تنفذ فيه الاحكام الشرعية .
- ٢-ان الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أول من بني مكانا للسجن ، وكان ذلك في الكوفة بالعراق .
- ٣-معرفة مواقع السجون العباسية في العراق وبالتحديد سجون الكوفة موضوع الدراسة، مع معرفة اشهر من سجن بها في ذلك العصر.
- ٤-الاهتمام بتصنيف السجناء الى فئات مراعين الجنس والمذهب .
- ٥-ظهور الحاجة الى اصلاح امر السجون حيث لم يسكت الفقهاء والعلماء بل قابلوها بالوعظ والارشاد .
- ٦-الاشارة الى سجناء المعتقدات الدينية كسجناء الزنادقة حتى ان الخلفاء العباسيون شيّدوا سجون خاصة بهم .
- ٧-الاهتمام بالإنفاق على السجون والسجناء والاهتمام بالسجناء واحوالهم وحتى الاعانة المالية عقب الافراج عنهم .
- ٨-معرفة الافراج عن السجناء والتي اهمها عفو الخلفاء أو بشفاة احد المقربين من الخلفاء عن بعض السجناء .

الهوامش:

(١) ابن منظور : جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم (ت ٥٧١هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف (القاهرة - د.ت ) ، ج ٣ ، ص ١٩٤٧ .

(٢) مما يدل على ذلك قوله تعالى (وَلَنُؤَخِّرَنَّهُمْ عَنِ الْعَذَابِ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّيَقُولُوا مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ) سورة هود اية ٨ .

(٣) السجن : الحبس ، السجن بالفتح ، والمصدر : سجنه ، يسجنه سجنًا ، أي حبسه والسجن : الحبس ، والجمع سجناء وسجني . ينظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج ٣ ، ص ١٩٤٧ .

(٤) الطبري : ابي جعفر محمد بن جرير ، (ت ٣١٠هـ) ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن المعروف ب تفسير الطبري ، تحقيق : محمود محمد شاكر واحمد محمد شاكر ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ج ١٣ ، ص ١٤٣ ؛ ابن الجوزي : الامام ابي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي

- البغدادي (ت ٥٩٧ هـ) ، زاد المسير في علم التفسير ، المكتب الاسلامي للنشر ، ط ٣ ،  
(١٤٠٤-١٩٨٤م) ، ج ٤ ، ص ٢٢٠.
- (٥) علاء طه رزق حسين : السجون والعقوبات في مصر عصر سلاطين المماليك ، عين للدراسات  
والبحوث ، ط ١ ، ٢٠٠٢ ، القاهرة ، ص ٣٠.
- (٦) ابن حبيب : محمد بن حبيب (ت ٢٥٤ هـ) ، اسماء المغتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام ،  
تحقيق : عبدالسلام هارون ، لجنة التأليف والنشر ، ط ١ ، (القاهرة - د.ت) ، ص ١٨٨.
- (٧) الكميت بن زيد بن خنس الاسدي (٦٠-١٢٦ هـ / ٦٨٠-٧٤٤ م) ابو المستهل ، شاعر الهاشميين ، من  
اهل الكوفة ، اشتهر في العصر الاموي ، وكان عالما بأداب العرب ولغاتها واخبارها وأنسابها ، كان  
كثير المدح لبني هاشم من اشهر شعره الهاشميات. الزركلي : الاعلام ، ج ٥ ، ص ٢٣٣.
- (٨) الاصفهاني : الاغاني ، ج ٤ ، ص ٨٣٨.
- (٩) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن متعب الثقفي ابن حزم  
: جمهرة انساب العرب ، ص ٢٦٨.
- (١٠) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، مراجعة : نواح الجراح ، دار صادر ، ط ١ ، (بيروت -  
١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) ، ج ٤ ، ص ١٤١٣ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٢٤.
- (١١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ١٤٥٥.
- (١٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٣ ، ص ١٠٩٨ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ١٦٨.
- (١٣) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٣١١.
- (١٤) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ٢٤٠.
- (١٥) قصر ابن هبيرة : ينسب الى يزيد بن عمر بن هبيرة ، كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد  
بن مروان بنى على فرات الكوفة مدينة نزلها ولم يستتمها حتى كتب اليه مروان بن محمد بن محمد  
يأمره بالاجتناب عن مجاورة اهل الكوفة فتركها وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا فلما  
ملك السفاح نزله واستتم تسقيف مقاصير فيه وزاد في بنائه وسماه الهاشمية وكان الناس لا يعرفونه لا  
قصر ابن هبيرة . ينظر : الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٦٥ .
- (١٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ١٩٧ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٢٦.
- (١٧) الاصفهاني : الاغاني ، ج ٢١ ، ص ١٣٦.
- (١٨) ابن الجوزي : ابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٩٧٩ هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك  
والامم ، دراسة محمد عبدالقادر واخرون ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م ، بيروت ،  
ج ٨ ، ص ٢٥٦ ؛ ادم متز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبدالهادي ابو  
ريدة ، دار الكتاب العربي ، ط ٥ ، بيروت ، ج ١ ، ص ٤١٢.

- (١٩) ابن حجر: فتح الباري، ج ١، ص ٥٥٦.
- (٢٠) الطبري ك تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ١٠٩٧؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ١٦٨.
- (٢١) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٢٩٠.
- (٢٢) ابن طباطبا: محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩)، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، دار صادر، بيروت، ص ١٦٣\_١٦٤.
- (٢٣) شريك النخعي: (٩٥-١٧٧هـ/٧١٣-٧٩٤م) ابو عبدالله شريك بن عبدالله بن الحارث النخعي الكوفي عالم بالحديث فقيه اشتهر بقوة ذكائه وسرعة بديهته استقضاء المنصور العباسي على الكوفة سنة ١٥٣هـ ثم عزله واعاده المهدي وعزله موسى الهادي وكان عادلا في قضائه مولده في بخارى ووفاته بالكوفة. الزركلي: الاعلام، ج ٣، ص ١٦٣.
- (٢٤) وكيع: اخبار القضاة، ج ٣، ص ١٦٥.
- (٢٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٨٩.
- (٢٦) ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٩٥، ١٠٩.
- (٢٧) ابو يوسف: الخراج، ص ١٤٩.
- (٢٨) ابو يوسف: الخراج، ص ١٥٠.
- (٢٩) المطرزي: المغرب في ترتيب المغرب، ص ٢١٩.
- (٣٠) ابن الهمام: كمال الدين محمد بن عبدالواحد بن عبد الحميد (ت ٥٨٦هـ)، من فقهاء الحنفية، فتح القدير شرح الهداية، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة، ب.ت، ج ٥، ص ٤٧١..
- (٣١) ابن منظور: لسان العرب، ج ٦، ص ٤٥٠٧.
- (٣٢) ابو يوسف: الخراج، ص ١٦٣.
- (٣٣) الدوري: عبدالعزيز، العصر العباسي الاول دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي، دار الطليعة للنشر، ط ٣، (لبنان \_ ١٩٩٧)، ص ٥٢.
- (٣٤) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٦٨.
- (٣٥) البلاذري: انساب الاشراف، ج ٤، ص ١٥٤؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٥٠٤.
- (٣٦) ابن الجوزي: المنتظم، ج ٨، ص ٢٣.
- (٣٧) المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٢٤١.
- (٣٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٥٨٢؛ ابن طباطبا، الفخري في الاداب السلطانية، ص ١٦٨.
- (٣٩) الطبري، تاريخ الرسل، ج ٤، ص ١٦١٩.

(٤٠). قصر ابن هبيرة: ينسب الى يزيد بن عمر بن هبيرة ، كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بن مروان بنى على فرات الكوفة مدينة نزلها ولم يستتمها حتى كتب اليه مروان بن محمد بن محمد يأمره بالاجتناب عن مجاورة اهل الكوفة فتركها وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا فلما ملك السفاح نزله واستتم تسقيف مقاصير فيه وزاد في بنائه وسماه الهاشمية وكان الناس لا يعرفونه لا قصر ابن هبيرة. ينظر: الحموي: معجم البلدان ، ج٤، ص ٣٦٥ .

(٤١). المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢، ص ٢٣٦؛ ابن طباطبا : الفخري في الاداب السلطانية ، ص ١٦٢.

(٤٢). عبدالقاهر البغدادى ، الفرق بين الفرق ، ص ٥٩

(٤٣). القادسية : بلد معروف العراق ، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا وبينها وبين العذيب اربعة اميال . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص ٢٩١

(٤٤). المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢، ص ٢٣٦؛ ابن طباطبا ، الفخري في الاداب السلطانية ، ص ١٦٤

(٤٥). ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص ٥٢٦؛ المقرئ ، النزاع والتخاصم ، ص ١٠٢

(٤٦). الانبار : بلد السفاح وكانت داره التي يسكنها عامرة أهلة كثيرة النخل والزروع لجيدة والثمار والاسواق الحسنة تقع على شرقي نهر الفرات ، ينظر: ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٢٣٢ .

(٤٧). المقرئ ، النزاع والتخاصم ، ص ١٠٢

(٤٨). ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥، ص ٥٢٢

(٤٩). ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥، ص ٥٢٢

(٥٠). المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٢، ص ٢٣٦؛ ابن طباطبا : الفخري في الاداب السلطانية ، ص ١٦٤.

(٥١). الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٤، ص ١٥٥٧

(٥٢). ابن طباطبا ، الفخري في الاداب السلطانية ، ص ٥٩

(٥٣). ابو الفدا ، تاريخ ابو الفدا ، ص ٣٣٦؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠، ص ٨١؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٣، ص ١٨٥

(٥٤). ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣، ص ٥؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٩-٢٣٠

(٥٥). المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣، ص ٣١٠.

(٥٦). ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠، ص ٢٤١

(٥٧). النجفي ، حصاد السجن ، ص ٣٢؛ حسن ابو غدة ، أحكام السجن ، ص ٣٥٦

(٥٨). التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ج١، ص ١٣٢.

- (٥٩) الحلفي ، ادباء السجون ، ص ١٥٥ .
- (٦٠) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢٠ .
- (٦١) الفيومي ، المصباح المنير ، ص ١٤٣ .
- (٦٢) التنوخي ، الفرغ بعد الشدة ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .
- (٦٣) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ٢١١ .
- (٦٤) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج ٥ ، ص ١٩٣٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ٢٧٩ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ٦ .
- (٦٥) التنوخي ، الفرغ بعد الشدة ، ج ١ ، ص ١٣٩ .
- (٦٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٣٩٤١ ؛ الفيومي ، المباح المنير ، ص ٢٠٧ .
- (٦٧) التنوخي ، الفرغ بعد الشدة ، ج ١ ، ص ٥١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ١٣٧ .
- (٦٨) متر ، الحضارة الاسلامية ، ج ١ ، ص ٩٥ .
- (٦٩) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص ١٠٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ١٠٢ .
- (٧٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٢٩ ؛ الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص ١٤٣ .
- (٧١) الزناني : الحصى الصغار وقال ابن الاعرابي : الزناني الحصى فعم بها الحصى كله من غير ان يعين صغيراً أو كبيراً . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٣٣٠ .
- (٧٢) السناني : عظام خلوق الابل واحدها سنور والسنور جملة السلاح وخص بعضهم به الدروع ، ابو عبيدة : السنور الحديد كله . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٣٨١ .
- (٧٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ .
- (٧٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ١٩٠٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٩٢ .
- (٧٥) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ٣٧٤ .
- (٧٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٣٦٥ .
- (٧٧) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ١٦٧٥ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٣ .
- (٧٨) الجهشيارى : الوزراء والكتاب ، ص ١٥٣-١٥٤ .
- (٧٩) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٩ .
- (٨٠) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٩ .
- (٨١) المسعودي : مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٣٣٤ .
- (٨٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ١٨٧١ .
- (٨٣) المسعودي : مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٣٣٣ .

- (٨٤) البيهقي : ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ) ، سنن البيهقي الكبرى ، مراجعة : محمد عبدالقادر العطار ، مكتبة دار الباز ، (مكة المكرمة-١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، ج ٨ ، ص ١٨٣ ؛ ابن قدامة : المغني ، ج ٨ ، ص ١٠٦ .
- (٨٥) أبو يوسف : الخراج ، ص ١٦١ .
- (٨٦) ابن وكيع : أخبار القضاة ، ج ٨ ، ص ٣٠٨ ، ٣١٧ .
- (٨٧) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٣٣٣ .
- (٨٨) أبو يوسف : الخراج ، ص ١٦١ .
- (٨٩) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٨٥ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ٢٩٤ .
- (٩٠) متر : الحضارة الاسلامية ، ج ٢ ، ص ١٩٥ ؛ عاشور : سعيد عبد الفتاح ، الحياة الاجتماعية في المدينة الاسلامية ، مجلة عالم الفكر المجلد الجادي عشر ، العدد ١ (الكويت - ١٩٨٠) ، ص ١٢٥ .
- (٩١) ابن فرحون : برهان ابراهيم بن علي بن محمد اليعمرى (ت ٧٩٩هـ) : تبصرة الحكام في اصول الاقضية ومناهج الاحكام ، مكتبة الكليات الازهرية ، ط ١ ، القاهرة-١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ .
- (٩٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ١٦٦٠ ؛ ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا ، مراجعة : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت-١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ، ج ٨ ، ص ٢٢٧ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٤١ .
- (٩٧) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٣٩٤-٣٩٥ .
- (٩٨) ابن قتيبة : ابو محمد بن عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة دار المعارف ، ط ٤ ، (القاهرة-١٣٨٨هـ/١٩٦٩م) ، ص ٣٨٤ .
- (٩٩) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٣٠ ؛ ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ، ص ١٦٦ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٥ ، ص ٩٦ .
- (١٠٠) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ١٤٩ .
- (١٠١) الجهشياري : الوزراء والكتاب ، ص ١٥٥ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٩٢ .
- (١٠٢) ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني ، ج ١٣ ، ص ٤٨ .
- (١٠٣) الجهشياري : الوزراء والكتاب ، ص ١٥٦ .
- (١٠٤) التنوخي : الفرغ بعد الشدة ، ج ٢ ، ص ١٨٠ .

## قائمة المصادر والمرجع :

- القران الكريم .
- ابن الاثير : ابو الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (ت ٥٦٣٠هـ) ،  
الكامل في التاريخ ، دار الفكر ، بيروت .
- ادم متر : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبدالهادي ابو  
ريدة ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، -١٩٩٥)
- البلاذري : ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت ٥٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، تحقيق :  
عبدالله انس الطباع ، مؤسسة المعارف للطباعة ، (بيروت -١٩٨٧م).
- البيهقي : ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ) ، سنن البيهقي  
الكبرى ، مراجعة : محمد عبدالقادر العطار ، مكتبة دار الباز ، (مكة المكرمة -  
١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)
- التنوخي : القاضي ابي علي الحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ) ، الفرج بعد الشدة ، تحقيق عبود  
الشالحي ، دار صادر ، (بيروت -١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م)
- الجهشياري : ابو عبدالله محمد بن عبدوس الكوفي (ت ٣٣١هـ) ، الوزراء والكتاب ،  
تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، (القاهرة -٢٠٠٤م) ،
- ابن الجوزي : الامام ابي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي  
القرشي البغدادي (ت ٥٩٧هـ) ، زاد المسير في علم التفسير ، المكتب الاسلامي للنشر ،  
ط ٣ ، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)
- ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ومصطفى  
عبدالقادر عطا ، مراجعة: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت -  
١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)
- ابن حبيب : محمد بن حبيب (ت ٢٥٤هـ) ، اسماء المغتالين من الاشراف في الجاهلية  
والاسلام ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، لجنة التأليف والنشر ، ط ١ ، (القاهرة - د.ت) ،  
حسن ابو غدة : أحكام السجن ومعاملة السجناء في الاسلام ، مكتبة المنار ، ط ١ ،  
(الكويت - ١٤٠٧ / ١٩٨٧م) .

- الحلقي : عبدالعزيز ، ادباء السجون ، مطبعة الزهراء (النجف- د.ت)
- ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ) ، تاريخ ابن خلدون والمسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ، مؤسسة جمال للطباعة ، (بيروت- ١٤٩٩هـ / ١٩٧٩م) .
- الزركلي : خير الدين ، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، ط ٥ ، (بيروت- ٢٠٠٢م)
- السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء ، دار الكتب العلمية (بيروت- د.ت)
- الطبري : ابي جعفر محمد بن جرير ، (ت ٣١٠هـ) ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن المعروف ب تفسير الطبري ، تحقيق : محمود محمد شاكر واحمد محمد شاكر ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
- الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، مراجعة : نواح الجراح ، دار صادر ، ط ١ ، (بيروت- ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) .
- ابن طباطبا : محمد بن علي المعروف بابن الطقطقى (ت ٧٠٩هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، دار صادر ، (بيروت- د.ت)
- عاشور : سعيد عبد الفتاح ، الحياة الاجتماعية في المدينة الاسلامية ، مجلة عالم الفكر المجلد الجادي عشر ، العدد ١ (الكويت - ١٩٨٠)
- عبد القاهر البغدادي : ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ) ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، تحقيق : محمد عثمان الخشت ، مكتب اب سينا ، (القاهرة - د.ت) ،
- علاء طه رزق حسين ، السجون والعقوبات في مصر عصر سلاطين المماليك ، عين للدراسات والبحوث ، ط ١ ، (القاهرة ٢٠٠٢) .
- ابو الفرج الاصفهاني : علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ) ، الاغانى ، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة ، (القاهرة - ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م)

- ابن قتيبة : ابو محمد بن عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة دار المعارف ، ط ٤ ، (القاهرة-١٣٨٨هـ/١٩٦٩م).
- ابن قدامة : ابي محمد عبدالله بن احمد بن محمد المقدسي (ت ٦٢٠هـ) ، المغني ، تحقيق :عبدالله بن عبدالمحسن التركي وعبدالفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، ط ٣ ، (الرياض-١٤١٧هـ/١٩٩٧م) .
- ابن كثير :اسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية، دار التقوى ، ط ١ ، (القاهرة -١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) .
- المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٥هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، (بيروت-١٤٠٧هـ/١٩٧٨م) .
- المطرزي : ابي الفتح ناصر الدين (ت ٦١٠هـ) ، المغرب في ترتيب المغرب ، تحقيق : محمود فاحوري ، وعبد الحميد مختار ، مكتبة اسامة بن زيد ، ط ١ ، (حلب-١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)
- المقريزي : تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) ، النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم ، تحقيق : حسين مؤنس ، دار المعارف ، (القاهرة -١٩٨٤)
- ابن منظور : جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف(القاهرة -د.ت) .
- ابن الهمام : كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد (ت ٨٦١هـ) ، فتح القدير شرح الهداية ، مطبعة مصطفى محمد ، (القاهرة -د.ت) .
- ابن وكيع : ابي بكر محمد بن خلف البغدادي (ت ٣٠٦هـ) ، اخبار القضاة ، تحقيق : عبد العزيز المراغي ، الم الكتب ، (بيروت-د.ت) .
- ياقوت الحموي : شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، تحقيق : فريد عبدالعزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - د.ت) .
- اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ ؛
- ابو يوسف : يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٢هـ) ، الخراج ، المطبعة السلفية ، ط ٦ ، (القاهرة -١٣٩٧هـ) .